رثاء

رحيل النبي(ص) واستشهاد سبطيه الإمامين الحسن والرضا(ع)

الأيام الأخيرة من شهر صفر تشمل أحداث أليمة وفقدان خير البرية، ويصادف يوم الخميس القادم ٢٨ صفر ذكرى وفاة سيد المرسلين محمد بن عبد الله(ص) ويوم السبت ٣٠ صفر ذكرى استشهاد الإمامين الحسن المجتبى وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام.

وفاة خير البرية

في الثامن والعشرين من صفر المظفر سنة احدى عشرة للهجرة، رحل النبي المصطفى محمد(ص)، بعد ان أحكم دعائم دولته الاسلامية وبعد ان أتمّ تبليغ الرسالة بتنصيب الإمام علي بن ابي طالب(ع) هاديا وإماما للمسلمين على الرغم من حراجة الظروف وصعوبتها، ليكون النائب الاول لرسول الله (ص) حين غيابه عن مسرح الحياة بأمر من الله سبحانه وتعالى.

يكفي في الهداية إلى الصفات الخلقيّة لرسول الله ما وصفه به الله عزّ وجلّ في كتابه بكلمات موجزة: "وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم/٤)، ويصفه الإمام علي(ع) في خُلقه: "أكرم الناس عشرة، وألينهم عريكة، وأجودهم كفاً، من خالطه بمعرفة أحبّه، ومن رآه بديهة هابه". فمن عاشر النّبي(ص) شعر بالكرم النبوي، ووجد أنّه ألين الناس طبيعة، فهو يلين لمن يعيش معه، ويبسط كفّه بالكرم والعطاء.

استشهاد الإمام الحسن (ع)

استشهد الامام الحسن بن علي عليهما السلام في ٢٨ صفر وهو ابن سبع وأربعين سنة، وأقام مع أبيه بعد وفاة جده بثلاثين سنة، وأقام بعد وفاة امير المؤمنين(ع) عشر سنين، واستشهد مسموماً على يد زوجته جُعدة بنت الأشعث الكندي بأمر من معاوية بن أبي سفيان.

قال الشيخ المفيد (قدس): "وضمن لها أن يزوّجها بابنه يزيد، وأرسل إليها مائة ألف درهم، فسقته جعدة السم"، ففعلت وسمّت الإمام الحسن(ع)، فسوّغها المال ولم يزوّجها من يزيد. فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء، ولقد دفن في البقيع بالمدينة المنورة.

استشهاد الإمام الرضا (ع)

يصادف يوم السبت ١٦ يوليو ذكرى استشهاد الامام الرضا(ع) افضل الناس في زمانه وأعلمهم وأتقاهم وازهدهم وأعبدهم وأكرمهم وأحلمهم وأحسنهم أخلاقا. وكان يجلس في حرم النبي(ص) في الروضة والعلماء في المسجد فإذا عصى احد منهم عن مسألة اشاروا اليه بأجمهم وبعثوا إليه بالمسائل فيجيب عنها وقد جمع له المأمون جماعة من الفقهاء في مجالس متعددة فيناظرهم ويغلبهم حتى أقر علماء زمانه له بالفضل والعلم. وكان والده الامام موسى بن جعفر عليه السلام يقول لبنيه وأهل بيته: هذا عالم آل محمد. وكان الامام الرضا(ع) يدعو الى التمسك بمكارم الأخلاق من خلال نشر أحاديث الرسول الأكرم (ص) التي ترسم للمسلمين المنهج السلوكي السليم، وأخيراً قام المأمون إلى التفكير بشكلٍ جدّي بتصفية الإمام واغتياله، وتمّ له ذلك عن طريق دسّ السم للإمام (ع).

المدرسة الحسينيّة مدرسة الوحدة بين الأديان وفلسطين أرض وقف إسلاميّة، ينبغي أن نكون نحن المسلمين يداً واحدة ونرفع شّعار الشّيعة والسّنّة جناحي هذه الأمّة وأنّ الأمّة لا تقوم إلّا بجناحيها، لأنّ الحسين(ع) يجمع الأمّة على حبّه

الشيخ محمد الموعد المتحدث باسم مجلس علماء فلسطين للوفاق:

المدرسة الحسينيّة.. يتعلّم الفلسطينيون منها التضحية والجهاد

الوفاق/ خاص
زينب مرادي

أحيا أحرار العالم ذكرى استشهاد الإمام الحسين(ع) في أربعينيته من خلال إقامة مجالس العزاء وتسيير المواكب الحسينية في مختلف أنحاء العالم، حيث اجتمعوا في المجالس الحسينية وكذلك المسيرة الأربعينية وفي هذه المسيرة أكدوا على قضايا العالم الإسلامي ومنها القرآن الكريم وفلسطين، بما أن القضية الفلسطينية دائماً حيّة عند جميع الأحرار وهي استمرار لمسيرة الإمام الحسين(ع) في مواجهة الظلم وانتصار دم المظلومين على سيف الظالمين. والظلم الذي يجري في حق الفلسطينيين لا يخفى على أحد، ولهذا الشعوب الحرّة تدعم القضية الفلسطينية بكل ما تستطيع ولا تنساه في جميع الساحات الدولية حيث أنها حاضرة في قلوب الأحرار دائماً، وسمعنا كثيراً عن رفض الرياضيين للمسابقات عندما يكون المتنافس صهيوني، كما شهدنا في كثير من الساحات الفنية مقاطعة الكيان الصهيوني من قبل الفنانين، ففي هذه الأجواء شهدنا أيضاً إقامة موكب نداء الأقصى في طريق النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة، حيث واجه إقبالاً كبيراً من مختلف الفئات. هذا وقد أجرت "الوفاق" حواراً مع الشيخ الدكتور محمد الموعد المتحدث باسم مجلس علماء فلسطين في لبنان، وحاورته عن القضية الفلسطينية وتأثير المعتقدات الحسينية في هذا المجال، فيما يلي نصه:

يفتخر الشّعب الإيراني بتقديم أكبر قدر من الدعم المادي والروحي للشعب الفلسطيني المضطهد بعد الثورة الإسلامية، ما هو تأثير المعتقدات الحسينية في دعم فلسطين؟

الدّعم الإيرانيّ للشّعب الفلسطينيّ هو حقيقة يأتي من منطلقها العقائديّ ونحن نعلم أنّ الشّعب الإيرانيّ العظيم يفتخر دائماً بدعم القضيّة الفلسطينيّة ورغم الحصار على إيران منذ أكثر من أربعة عقود ومازال هذا الشّعب الإيرانيّ والقيادة الإيرانيّة يدعمان الشّعب الفلسطينيّ، وهناك منطلقات دينيّة وإيران ترفض أيّ ظلم على أيّ شعب في العالم فكيف إذا كان الشّعب الفلسطينيّ المسلم المقهور.

كلّنا يعرف أنّ في الشّعب الفلسطينيّ مَن هم مِن آل رسول الله(ص) ومن نسب الحسين(ع) ومن نسب الحسن(ع) وهذا أمر طبيعيّ وبالتّاليّ فلسطين تتماهى مع إيران من خلال رفض الظّلم والإحتلال والصّهاينة فتتكامل الصّورة بشكل واضح من خلال دعم الشّعب الإيرانيّ والقيادة الإيرانيّة للشّعب الفلسطينيّ.

نعم يستحق الشّعب الإيرانيّ بأن يفتخر بهذا الدّعم كما ويفتخر الشّعب الفلسطينيّ أن يشكر الشّعب الإيرانيّ والقيادة الإيرانيّة على هذا الدّعم المستمر رغم المؤامرة الكبرى على إيران التي مازالت حتى هذه اللحظة تعتبر الأولويّة عندها دعم القضيّة الفلسطينيّة حتّى طرد الإحتلال الصّهيونيّ من أرض فلسطين، نحن أبناء فلسطين وعلماء فلسطين نشكر إيران قيادةً وشعباً على هذا الدّعم ولهما منّا الدّعاء والبركات ونسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون الدّولة الإيرانيّة دائماً في الصّدارة لأنّها دعمت الحق وإنتصرت للحق.

ايران ما زالت حتّى الآن تدعم فصائل المقاومة لأنّها تجد في هذه الفصائل أنّها تقارع الإستعمار والظّلم والإحتلال المجرم الصّهيونيّ المتآمر على مقدّراتنا وعلى شعوبنا وعلى كلّ شيء متآمر على القيم الإنسانيّة، ما من ظلم في العالم إلا ومن وراءه الكيان الصّهيوني، ما من إفساد في الأخلاق في العالم إلا وستجد وراءه هذا الكيان الصّهيوني المجرم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يشارك الشّعب الإيرانيّ معنا في تحرير فلسطين والصّلاة في المسجد الأقصى المبارك بإذن الله تعالى، إن شاء الله.

هل من الممكن اعتبار مدرسة الإمام الحسين(ع) والمقاومة رابطاً للوحدة بين الأديان بحيث يمكن من خلالها فك أسس القهر والغطرسة في عالم اليوم؟

المدرسة الحسينيّة هي مدرسة لكلّ العالم، هي مدرسة التّضحية والإخلاص وهي مدرسة تقوم على القيم، هي مدرسة نابعة من اخلاق النبي صلّ الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم، نحن نعتبر المدرسة الحسينيّة خرجت من عصرها وأصبحت منتشرة في جميع أنحاء العالم، نتعلّم منها التّضحية والجهاد والمقاومة، نتعلّم منها الثورة ورفض الظّلم حتّى لو أدّى ذلك إلى إستشهادنا، نتعلّم من هذه المدرسة القيم والأخلاق والصّبر والإيثار.

إنّ الإمام الحسين(ع) في بداية حصاره وهو في الطّريق قدّم الماء للحرّ الذّي وقف في البداية في وجه الحسين(ع) ثمّ عندما شاهد أنّ الأعداء تكالبوا على الإمام الحسين(ع) أراد أن يكفّر على ذنبه وجاء وقاتل مع الإمام الحسين(ع) وكان من أوّل الشّهداء وهنا وجدنا أنّ الإمام الحسين(ع) حتّى لمن وقف في طريقه قدّم الماء وقدّم له المساعدة، وهذا منتهى الإيثار، منتهى الخلق في المدرسة الحسينيّة.

المدرسة الحسينيّة هي مدرسة الوحدة بين الأديان، الوحدة بين الأخلاق، هي المدرسة الّتي تعلّمنا القيم والمحبّة، ينبغي أن نكون نحن المسلمين يداً واحدة ونرفع شّعار الشّيعة والسّنّة جناحي هذه الأمّة وأنّ الأمّة لا تقوم إلّا بجناحيها، وهذا الجناح الشّيعيّ الحسينيّ وهذا الجناح السّنّيّ لأنّ الحسين(ع) يجمع الأمّة على حبّه ويجمع الأمّة على القيم الّتي إنطلق منها وعلى الثورة الّتي إنطلق منها، على النتائج بعد إستشهاده، حين إنتصر الدّم على السّيف وكان الشعار المدوّيّ الّذي نسمعه اليوم "هيهات منّا الذّلّة" هو شعار لكلّ حرٍّ في العالم.

فلسطين تتماهى مع إيران من خلال رفض الظّلم والإحتلال فتتكامل الصّورة بشكل واضح من خلال دعم إيران للشّعب الفلسطينيّ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يشاركنا في تحرير فلسطين والصّلاة في المسجد الأقصى المبارك

يمكن تسمية إنتفاضة الإمام الحسين(ع) بأنها إنتفاضة مناهضة للتّسوية. خلال أكثر من ٧٠ عاماً من الخبرة القتالية، ما هي الخبرة الّتي إكتسبها الشّعب الفلسطينيّ ؟

الشّعب الفلسطينيّ يرفض التّسوية، الشّعب الفلسطينيّ مازالت البندُقيّة بيده وهو اليوم يقاتل داخل فلسطين في غزّة وفي الضفّة الغربيّة. كتائب جنين وعرين الأسود وكلّ الضّفّة اليوم تشتعل والعمليّات الفدائيّة من أبنائنا وشبابنا اليوم قضوا مضاجع العدوّ الصّهيونيّ حتّى في المدن الفلسطينيّة المحتلّة داخل الكيان من تلّ الرّبيع الّتي تسمّى تل أبيب إلى حيفا إلى القدس، هؤلاء الأبطال الفرسان الّذين ينطلقون من فكر الإمام الحسين(ع)، نعم الإمام الحسين(ع) إنتفض على الظّلم وكان لوحده ورفض التّسوية، قالوا يا امام! إذهب وبايع يزيد وخذ كلّ ما تريد فقال الإمام الحسين(ع) بكلّ صوت عال "أمثلي يبايع مثله؟ أنا إبن بنت رسول الله، أنا إبن علي(ع)، أنا الّذي تربّى في مدرسة جدّه صلّ الله عليه وآله وصحبه وسلّم، أنا التّقيّ النّقيّ المؤمن الطّاهر، أنا الّذي أتعبّد الله ليلاً ونهاراً، أنا الّذي أقدّم مالي للفقراء، أنا الّذي طلّقت الدّنيا بالثلاثة ولا أنظر إلّا إلى مرضات الله ومصلحة المؤمنين، هل مثلي يبايع يزيد الفاسق؟ يزيد شارب الخمر؟ يزيد الّذي يلاعب القرود، يزيد الظّالم، هل مثلي يبايع مثله؟ لا"، ورفض التّسوية وكانت النّتيجة أنّ الحسين(ع) إستشهد رافضاً للتّسوية، كذلك الشّعب الفلسطينيّ يقدّم آلاف الشّهداء لأنّه يرفض التّسوية، أما التّسوية الّتي كانت في أُوسلو عام ٩٣ فكانت عار ونتائجها كانت مصيبة، مئات المستعمرات المغتصبات تمّ بناؤها والفصل العنصريّ والأنفاق تحت المسجد الأقصى والإعتداءات وحرق البيوت وهدم المنازل وتجريف الأراضي وإتلاف المزروعات وآلاف المعتقلين والمعتقلات وأطفالنا ونساؤنا اليوم يشاهدون هذا الظّلم.

هل قدّمت المفاوضات مع هذا الكيان شيئاً؟

بالطّبع لا، هذا الكيان كلّما تنازلت له عن شيء طلب أموراً أفضل، ولا يجوز التّعامل مع هذا الكيان إلّا بالبندقيّة والمقاومة والجهاد ولا صوت إلّا صوت الرّصاص حتّى يخرج من فلسطين مكسوراً بإذنه تعالى والفلسطينيّ حقيقة وجد في ثبات الإمام الحسين(ع) ورفض المفاوضات فكانت النتيجة إستشهاده ومن معه من أصحابه، هنا وجد الفلسطينيّ أنّ أفضل مدرسة وأفضل قدوة له هو الإمام الحسين(ع) والمدرسة الحسينيّة الّتي لابدّ أن تقوم على الجهاد وعلى المقاومة ولوكان هناك آلاف الشّهداء وهذا ما يفعله اليوم الشّعب الفلسطينيّ، يرفض الإستكانة والإستعمار وسيقارع وسيجهاد حتّى آخر رمق وآخر فتى وبإذن الله سننتصر على هذا الكيان وهذا وعد الله لنا إن شاء الله تعالى.

نعم المدرسة الحسينيّة علّمتنا الكثير، علّمتنا السّمح، علّمتنا الجهاد، علّمتنا المقاومة، علّمتنا الثبات، علّمتنا أن نرفض كلّ أنواع المفاوضات على حساب كرامتنا وعلى حساب ديننا وعلى حساب مقدّساتنا، فالمدرسة الحسينيّة في فكر كلّ شابّ من أبناء فلسطين الإمام الحسين(ع) بما يمثّل من رمزيّة وبما يمثّل من مدرسة هو خطّ جهاديّ لأبناء فلسطين بشكل عام في المنطقة وبإذن الله من خلال هذا النّهج الحسينيّ ومن خلال هذه المقاومة سنحرر فلسطين وسنعود إلى ديارنا وهذا أمر الله سبحانه وتعالى وعدنا أن ننتصر على الظّالمين وعلى المحتلّين خاصّة على هذا الكيان الصّهيونيّ المجرم المعتدي الّذي هو وراء كلّ المسائل الّتي نشاهدنا اليوم.